٣٦

على اولوية اعمال الفعل الاول بقول امرء القيس
ولو انما اسعى لادنى معيشة كفانى ولم اطلب قليل
من المال حيث قال الواقع توجه الفعلان اعنى كفانى
ولم اطلب الى اسم واحد وهو قليل من المال فاقتضى الاول
رفعه بالفاعلية والثانى نصبه بالمفعولية وامرء القيس
الذى هو افصح شعراء العرب اعمل الاول فلو لم يكن
اعمال الاول اولى لما اختاره اذ لا قائل بتساوى الاعمالين
فاجاب المص عن طرف البصريين وقال وقول امرء القيس
كفانى ولم اطلب قليل من المال ليس منه اى من باب
تنازع الفعلين لفساد المعنى على تقدير توجه كل
من كفانى ولم اطلب الى قليل من المال لاستلزامه عدم
السعى لادنى معيشة وانتفاء كفاية قليل من المال وثبوت
طلبه المنفى لكل واحد منهما وذلك لان لو يجعل مدخوله
المثبت شرطا كان او جزاء او معطوفا على احدهما
منفيا والمنفى منه مثبتا فعلى هذا ينبغى ان يكون
مفعول لم اطلب محذوفا اى لم اطلب العز والمجد
كما يدل عليه البيت المتأخر اعنى قوله ولكنما اسعى لمجد
مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالى وح يستقيم
المعنى يعنى انا لا اسعى لادنى معيشة ولا يكفينى قليل

من المال ولكننى اطلب المجد الاصيل الثابت والسعى له
مفعول ما لم يسم فاعله اى مفعول فعل او شبه فعل لم يذكر
فاعله وانما لم يفصله عن الفاعل ولم يقل ومنه كما فصل
المبتدأ حيث قال ومنها المبتدأ لشدة اتصاله
بالفاعل حتى سماه بعض النحاة فاعلا كل مفعول حذف
فاعله اى فاعل ذلك المفعول وانما اضيف الى المفعول
لملابسة كونه فاعلا لفعل متعلق به واقيم هو اى المفعول
مقامه اى مقام الفاعل فى اسناد الفعل او شبهه اليه
وشرطه اى شرط ما لم يسم فاعله فى حذف فاعله و
اقامته مقامه فعلا ان يغير صيغة الفعل الى فعل اى
الماضى المجهول او يفعل اى المضارع المجهول فيتناول
مثل افتعل واستفعل ويفتعل ويستفعل وغيرها من الافعال
المجهولة المزيد فيها ولا يقع موقع الفاعل المفعول الثانى من
مفعولى باب علمت لانه مسند الى المفعول الاول اسنادا
تاما فلو اسند الفعل اليه ولا يكون اسناده الا تاما لزم كونه
مسندا ومسندا اليه معا مع كون كل من الاسنادين تاما
بخلاف اعجبنى ضرب زيد لان احد الاسنادين وهو
اسناد المصدر غير تام ولا المفعول الثالث من مفاعيل
باب اعلمت اذ حكمه حكم المفعول الثانى من باب علمت

Copyright © King Saud University